

شهيد

محمد إشمam الحق



1 ديسمبر، 2007

تاريخ الميلاد:

5 أغسطس، 2024

تاريخ الاستشهاد:

تشيتاجونج

المحافظة:

شيتاغونج

المنطقة:

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: طالب، موظف (في محل مستحضرات تجميل)

مكان الاستشهاد: قرب العبدگاه، سوق شاه فاكِر

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في قلب الريف البنغالي، حيث تلتقي بساطة الحياة بعمق الألم، وُلد محمد إشمam الحق في الأول من ديسمبر ٢٠٠٧م، في قرية دانيابارا، اتحاد أميرآباد، مركز لُوهاغَارَا، بمحافظة شِيَتَاغُونُج. نشأ في كنف أسرة فقيرة، تجرّعت مرارة الحاجة وقسوة الأيام، لكنه كان شعلة أمل تتقد في عتمة الفقر، يحمل في عينيه بريق الطموح، وعلى كتفيه أثقال المسؤولية.

منذ نعومة أظفاره، حُطِفَ منه دفء الأبوة حين رحل والده نور الحق، فوجد نفسه، وهو الابن الأوسط، في مواجهة أعباء الحياة الجسيمة. لم يهن أو يتراجع، بل وقف إلى جانب والدته سيدة بِيغُونُم، يواسيها في وحدتها، ويشدّ أزرها في محنتها، ويتكفل برعاية إخوته الصغار. كان قلبه معلقاً بأسرته، يذوب حناناً في سبيلهم، ويضحي براحة شبابه لأجلهم.

لم يكن الفقر حاجزاً أمام أحلامه، بل كان دافعاً ليشق طريق المجد. انتقل إلى دكا، ليعمل في متجر لمستحضرات التجميل، يكدّ ويجتهد، يرسل معظم دخله إلى والدته، مكثفياً بالقليل لنفسه، راضياً بأن يرى البسمة على وجوه أحبته. كان مثلاً حياً للنضال الواقعي، يجسد معنى التضحية في أبهى صورها، ويكتب قصة كفاحه بعرق الجبين ودموع الليالي الطويلة.

ملحمة الشهادة: كيف ارتقى محمد إشمam الحق؟

شهد شهر يوليو ٢٠٢٤م تصاعداً غير مسبوق في الحراك الطلابي المناهض للتمييز، حيث علت أصوات الشباب مطالبة بالعدالة والمساواة، عبر احتجاجات سلمية وسلاسل بشرية وندوات حوارية. لكن الحكومة الاستبدادية قابلت هذه المطالب النبيلة بعنف همجي، فأطلقت القوات الأمنية الرصاص الحي والمطاطي، وأمطرت المتظاهرين بالقنابل الصوتية والغازات المسيلة للدموع، لتسكت صوت الحق وتخمد جذوة الحرية.

لم يكن إشمam الحق من أولئك الذين يكتفون بالمشاهدة، بل كان في قلب الحراك، يشارك منذ اللحظة الأولى، يهتف مع الجموع، ويزود عن المبادئ. وفي الرابع من أغسطس، أعلن الطلاب والشعب بدء العصيان المدني الشامل، وتقرر انطلاق "المسيرة الكبرى نحو دكا" في اليوم التالي. وفي الخامس من أغسطس، انهار النظام الاستبدادي، واحتفل الشعب بنصر الحرية.

لكن هذا اليوم، الذي كان عيداً للأمة، تحول إلى مأساة لعائلة إشمam الحق. فبينما كانت المسيرات الاحتفالية تجوب الشوارع، أصرّ إشمam على المشاركة رغم تحذيرات صاحب العمل، ولم يستطع أن يحرم نفسه من لحظة تذوق طعم الحرية التي طالما حلم بها. وعندما وصلت المسيرة إلى منطقة شَانَخَارْ بُول في دكا، باغتتهم قوات الشرطة ومسلحون من الطلبة المواليين للنظام البائد، وأطلقوا النار على المتظاهرين. سقط العديد من الجرحى، وكان إشمam من بينهم.

نُقل على الفور إلى مستشفى كلية الطب في دكا، حيث خضع للعلاج المكثف، لكن جراحه كانت أعمق من أن تندمل. وفي السابع من أغسطس، عند الساعة الرابعة والربع مساءً، أسلم روحه الطاهرة لبارئها، وارتقى شهيداً في ربيع العمر، تاركاً خلفه قلوباً مكلومة ودموعاً لا تجف.

عاد جثمانه إلى قريته، حيث لم يُسمع في الليل إلا صوت البكاء والنحيب. وفي ظهر اليوم التالي، شيعه مئات المحبين في جنازة مهيبه، ودفن وسط دموع الأهل والجيران، وخيم الحزن العميق على المنطقة بأسرها. لقد كان إشمam أكثر من مجرد شاب، كان إنساناً عطوفاً،

محباً للخير، يفيض قلبه حناناً ورحمة، ويضحى بسعادته لأجل الآخرين. قصته ليست إلا ملحمة حزينة، بطلها شاب قُتل في ربيع العمر، وهو يحلم بمستقبل مشرق له ولأسرته.

الوضع الاقتصادي للعائلة: بين مطرقة الحاجة وسندان الفقر

عاشت أسرة الشهيد محمد إشمَام الحق حياة أشبه بحكايات الشقاء، يطاردها الفقر من كل جانب، وتكاد تنعدم فيها مقومات العيش الكريم. كان إشمَام هو المعيل الوحيد لأمه الأرملة وإخوته الصغار، يحمل على عاتقه هم الأسرة، ويكافح ليؤمن لهم لقمة العيش. لم يكن له من الدنيا إلا أجره الزهيد من عمله في متجر مستحضرات التجميل بدكا، يرسله إلى والدته العاجزة، مكتفياً بالقليل لنفسه. لكن يد المنون خطفته فجأة، فانهار البيت الذي كان يستند إلى عموده الوحيد. تحولت حياة الأسرة إلى ظلام دامس، لا يعرفون كيف يواصلون العيش أو من أين يأتون بقوت يومهم. أصبح الجوع شبحاً يهددهم في كل لحظة، والحزن يحيط بهم من كل جانب. في ظل هذه الظروف القاسية، لم يبق لهم إلا رجاء المجتمع، وأملهم في أن تمتد إليهم يد العون، فتنتشلهم من براثن الحاجة وتعيد إليهم شيئاً من النور.

الحزن يخيم على أهالي المنطقة: أثر الشهيد في القلوب

يبقى الإنسان خالداً بأعماله، وإن فني الجسد، فإن الأثر الطيب لا يموت. هكذا بقي محمد إشمَام الحق حياً في قلوب أهل منطقته، يذكرونه بكل حب وإجلال، ويتحدثون عن أخلاقه النبيلة وصفاته الحميدة.

قال أحد جيرانه: "كان إشمَام الحق شاباً خلوقاً، يتعامل مع الجميع بوجه بشوش، لم يحمل في قلبه عداوة لأحد."

وقال أحد أبناء عمومته: "الشهيد محمد إشمَام الحق كان شاباً بسيطاً، مستقيماً، وذكياً، يتحمل المسؤولية تجاه أسرته بكل جدية. ونحن نطالب بالعدالة والقصاص من قتلته."

وقال جار آخر: "كان إشمَام الحق يتمتع بطبيعة اجتماعية محبوبة، يقدر مشاعر الناس، ويسهم في حل مشاكلهم، وكانت له علاقة طيبة بالمسجد."

هكذا، فإن القلوب الطاهرة لا تموت، والشباب النبلاء وإن قصرت أعمارهم، فإن آثارهم تبقى راسخة، تخلد في الأيام وتمجدهم الأجيال.

الشهيد محمد إشمَام الحق في سطور

الاسم: محمد إشمَام الحق

المهنة: موظف (كان يعمل في محل مستحضرات تجميل)

آية قرآنية

فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم (آل عمران ١٧٠: ٣)

الحديث الشريف

للشهاد سبعون شفاعاً لأقاربه في الجنة. (سنن أبي داود ٢٥٢٠)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

